

## تفسير ابن كثير

يذكر تعالى سبب إنجائه بني إسرائيل من فرعون وقومه وكيفية خلاصهم منهم وذلك أن **﴿**تعالى أمر موسى وأخاه هارون عليهما السلام أن يتبوءا أي يتخذا لقومهما بمصر بيوتا واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى : **﴿** واجعلوا بيوتكم قبلة **﴾** فقال الثوري وغيره عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس **﴿** واجعلوا بيوتكم قبلة **﴾** قال : أمروا أن يتخذوها مساجد وقال الثوري أيضا عن ابن منصور عن إبراهيم **﴿** واجعلوا بيوتكم قبلة **﴾** قال : كانوا خائفين فأمروا أن يصلوا في بيوتهم وكذا قال مجاهد وأبو مالك والربيع بن أنس والضحاك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأبوه زيد بن أسلم وكأن هذا وا **﴿** أعلم لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه وضيقوا عليهم أمروا بكثرة الصلاة كقوله تعالى : **﴿** يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة **﴾** وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى أخرجه أبو داود ولهذا قال تعالى في هذه الآية : **﴿** واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين **﴾** أي بالثواب والنصر القريب وقال العوفي عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال : قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام لا نستطيع أن نظهر صلاتنا مع الفراعنة فأذن لهم أن يصلوا في بيوتهم وأمروا أن يجعلوا بيوتهم قبل القبلة وقال مجاهد **﴿** واجعلوا بيوتكم قبلة **﴾** لما خاف بنو إسرائيل من فرعون أن يقتلوا في الكنائس الجامعة أمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبلية الكعبة يصلون فيها سرا وكذا قال قتادة والضحاك وقال سعيد بن جبير **﴿** واجعلوا بيوتكم قبلة **﴾** أي يقابل بعضها بعضا